ألم المسيح ... ردائي

فواغي القاسمي

في

ألم المسيح ... ردائي



الكتاب : ألم المسيح... ردائي (شعر)

المؤلف : فواغي القاسمي

الطبعة الثالثة . القاهرة ٢٠٠٨

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٥٣١٥

الترقيم الدولي : ٩٧٨-٩٧٧-٦٢٨٤-٠٤-٣ : .I.S.B.N

الناشر : **شمس للنشر والتوزيع**

www.shams-group.net

ت/فاكس: ٠٢ ٢٧٢٧٠٠٠٤ (+٢) - (+٢)٠١٨٨٨٩٠٠٦٥

لوحة الغلاف : الفنان محمد سامي

الرسومات الداخلية : الفنان أمين الصيرفي

الإهـداء

إلى كل من. . .

تجول في حدائقي. . .

فاستلذ قطافها

فواغي

المقدمة

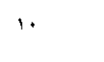
مرتحلة بين الهُنا والهُناك . . . قصاصة ورق / قلم / ومداد روح، أغفو تحت دوح المتون، وأصحو على عزف أوتار القلوب الهائمة، فضائي موغل في متناقضات الأقدار وانعكاسات الصور وتعرجات الشعور، أشعل شموعي لتغرقني في حالة صمت ورديّ. . . شرود في ملكوت الوجدان، وذهول مشبوه بارتكاب النشوة في ذوبان الرُّوح وانصهار القلوب، أجالس السهول الطروبة وأحاور الصباحات المشرقة، أسابق الأيائل الشاردة في فضاءات غير محدودة. يحملني صدى الوجد لأرشف من نسغ الحب وأرسم الهوى؛ كنخلة لا يثنيها خفوت القدر، ولا انزواء القدرة خلف أستار اليأس، نخلة من قوافي البيان تظل سامقة بارتفاع نبرة النبض، لتقطف الشمس تسقطها في أحضان القصيدة، فتشرق في غياهب الغياب، أوطان آلام وآلام أوطان،

خزين الحياة الداغل في تراكمات السنين، الضالع في توثبات احتراق الفرحة ومصادرة الصفاء، حلول في أجساد البياض لإعارتها السواد، ونثرها كجدائل غجرية هائجة، مظفرة بأسمال الانكسارات، ونقيع الحنظل وعثرات الزمن الآبق .

فواغي



تسابيح القرب



أيها القدوس فردٌ واحدٌ عزَّت صفاتكْ

يا خلودًا سرمديًا بحياة هي ذاتكْ

عالمًا والعلم وصفٌ ليقين هو ذاتكْ

وحدك المطلق في الأقدار والقدرة ذاتكْ

أنت سبحانك لا تحصى بأعداد هباتكْ

اجعل الكون سلامًا لعبادٍ هم تقاتكْ





ترنيمة عشق إلهية



إلهي لقربكَ تشتاقُ نفسي

فقربكَ وصلٌ ووصلكُ أُنسي

ونورُكَ وهجٌ يضيءُ دروبي

يبدّدُ خوفي وحزني ويأسي

رأيتُ بقلبيَ أسرارَ ذاتي

فأدركتُ معنى الأسَى والتأسي

وأبصرتُ فيكَ إلهي جلالاً

ومن ملكوتكَ أبصرتُ نفسي

تجلتْ لعيني حقيقة كوني
وأنكَ عينُ يقيني وحَدْسي

وأنكَ نورُ الورى السّرمديّ
تنزّهَ عن كلِّ أمرٍ بلبسِ

فوحّدتكَ الله ربًا عظيمًا
تمجّدَ في القدسِ عن كلِّ قدسِ

وأيقنتُ أنكَ في الكونِ كلٌّ
فذابت بذاتكَ روحي وحِسّي



بلادي الإمارات



بلادي الإماراتُ أنتِ التي   تقلدتِ مجدَ العلا والعظمْ

وسطرتِ ملحمةً للخلـــودِ   تغنتْ بها في الزمانِ الأممْ

تملكتِ مني جوارحَ نفسي،   وروحي، فقلبي عليك انختمْ

وألهمتِني الحبَ حتى غدوتُ   أرنّمُ باسمكِ عذبَ النغمْ

سأرخصُ دونَ ذراكِ الدماءَ   وأجتازُ في الهولِ عبَّ الخضمْ

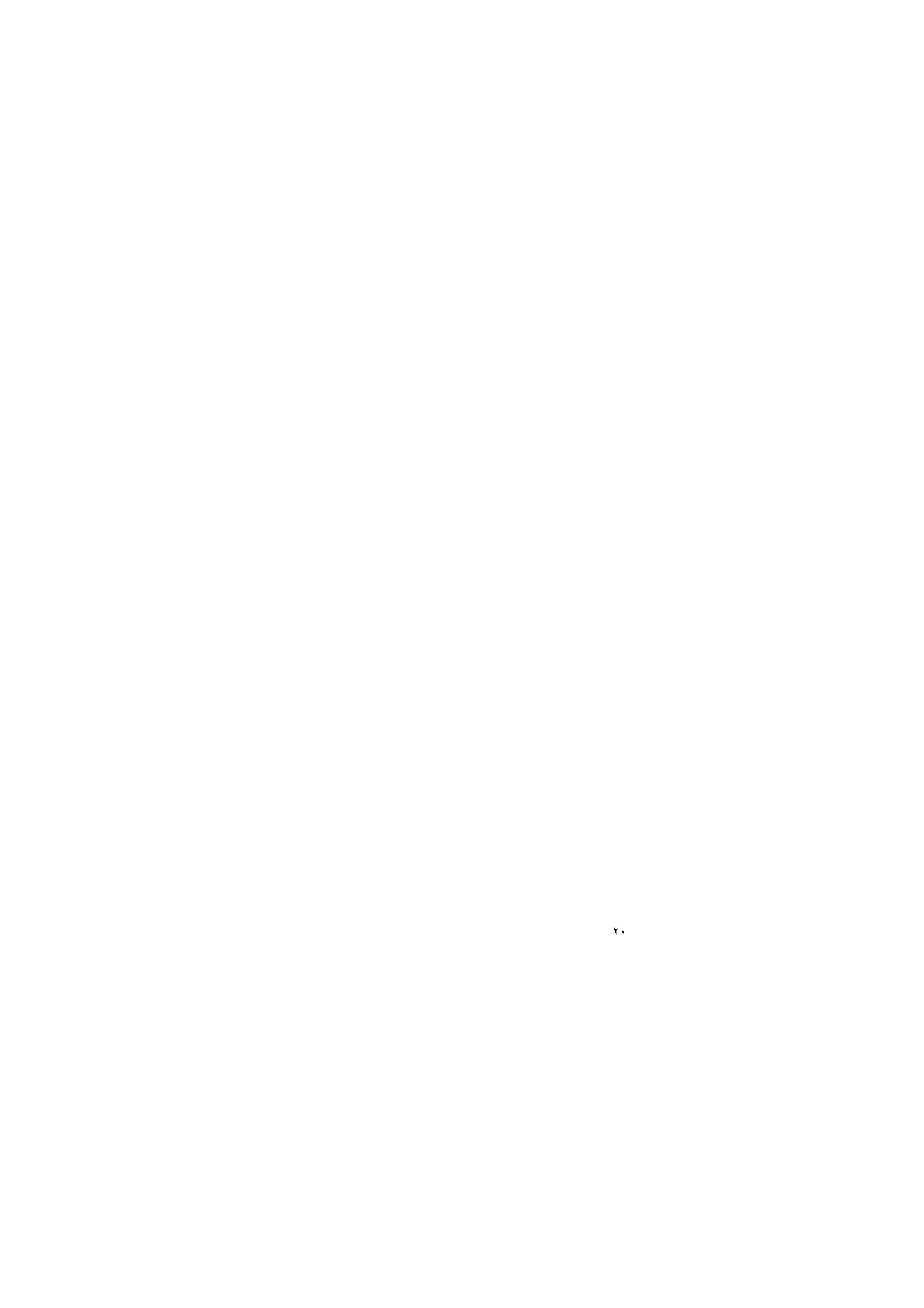
فلا يرهبنِّيَ في النائباتِ   احتدامُ الصفوفِ ولجّ الألمْ

إذا ما دنتْ من حماكِ الخطوبُ   ركبتُ الوغى وشحذتُ الهممْ

وأسقي عداكِ زؤامَ الحتوف   ونارَ الجحيمِ كسيلِ الحمم

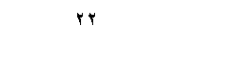
فأنتِ الإماراتُ رمز الصمود   تجاوزتِ في العزِ أعلى الشممْ

سأسحقُ فوقَ ثراكِ الأعادي   وأحمي حماكِ كطودٍ أشمْ





ألم المسيح ردائي



أفنيتُ عمرًا مثقلاً بشقائي

قدرٌ تعلق مبحرًا بفضائي!

أمضي وتطويني الدروب كأنني

طيفٌ تبدَّدَ في عباب الماءِ

وأرى الأعاديَ في مسالكِ حيرتي

متربصينَ بفرحتي وبلائي

في كلِّ زاويةٍ تفجَّر حقدُهم

وكأنهم قد سرَّهم إعيائي!

والحزنُ يصرخُ في مجامع أضلعي

صخب يردده صدى الأنواء

فتخطفتني بالمرارةِ حسرةٌ

حمٌّ تمزقُ بالأسى أحشائي

لملمتُ فيها ما لقيتُ من الأذى

وجعلتُ أجمعُ غربتي ورجائي

فصنعتُ من جورِ الزمانِ قلادتي

ونسجتُ من ألمِ المسيح ردائي

أتوسدُ الأحزانَ في غسقِ النوى

والليلُ يشهدُ علتي ودعائي

كم من طبيبٍ جسَّ نبضَ جوارحي

لم يعرف الجرحَ الذي هو دائي

أثنتْ عليه من الخليقةِ أمةٌ

لكنمّا أعيا الطبيب دوائي

وبقيتُ أبحثُ عن سلامٍ علّني

أجدُ اليسيرَ يصيرُ بعض عزائي

فيئستُ منْ ذاك القليل يكون لي

قبسًا يبدِّدُ شقوتي وعنائي

ودنوتُ من أفقِ اليقينِ بلوعةٍ

وسألته هلاَّ حملتَ رجائي

لمدبرِ الأقدار مَنْ في علمهِ

السر في موتي وفي إحيائي

أبصرتُ من نور اليقين حقيقتي

ووجدتُ في ربي عظيمَ فنائي

أسلمتُ أمري للذي هو واحدٌ

وقد ارتضيتُ بقسمتي وقضائي





لماذا وحين



لماذا وحين احتدام البروق

وقفتَ على مرفأ الذاكره

برغمِ اشتدادِ نحيبِ الفؤاد

وعصفِ رياحِ النوى الهاجره

وعندَ اصطلاءِ اللهيبِ بقلبي

رميتَ بنَبْلِ الهوى الغادره

وترحلُ عني كأن لم تكنْ

أتوهُ بدربِ الخُطى العاثره

فلا عادَ لي في الهوى قِبلةٌ

ولا عدتُ تلك الأنا الشاعره

وليلي الذي كان يومًا نديمي

وكأسيَ في الشرفة الساهره

غدًا في التباس سديم الغياب

غريبًا على المهجةِ الحائره

يضيعُ الطريقُ ويطوي الزمان

رؤايا على الغيمةِ العابره



يا عذابي من غرامي



ما لي أراكَ معذبي بغرامي
تهوى البُعادَ وتستلذ سقامي

خبأتُ في عينيكَ نبضَ صبابتي
فملكتَ مني صحوتي ومنامي

ناران أشعلتا الفؤادَ فما انطفا
وجدُ الحبيبِ.. وغربةُ الأيامِ

لا تسقني كأسَ الفراقِ مرارةً
بيباب قربك معتمًا أيامي

بل فاسقني عذبَ الرضاب بقبلةٍ
كالخمرِ تسكرُ دونَ كأسِ مُدامِ

لأغيبَ لا صحوًا ولا غيبًا سوى

لهب يؤجج مهجتي بضرامِ

يا من تفيأني عليلاً بالهوى

حتى غدا لي موطني ومقامي

خُذ خافقي منِّي إليك وديعةً

فبهِ عزفتُ قصائدي وهيامي



شوقٌ و لهيب



أي سرٍّ يعتري شوقي إليك

إن شوقي حائرٌ في مقلتيك

وتناهيدُ الهوى كم أذبلتْ

نظراتٍ ترتوي مِنْ مدمعيك

تتهاوى بين آهاتِ الجوى

قصصُ الأحلامِ أتلوها عليك

شنَّفَ الآذانَ شدوٌ آسرٌ

همسَ الحب بهِ في مسمعيك

ألهبتْ تلك الحكايات دمي

أي سحرٍ أيها الصبُّ لديك!

ألهيبُ الحب أم ماذا ترى

ذلك الجوري يغشى وجنتيك

يا غرامًا طالما أطربنا

يا لعشق شارد في ناظريك

فلترنمْ للهوى حلوَ الغنا

أعذب الأسمار تأسرُني إليك

وأجعل النجوى رفيقًا كلما

حار وجدٌ هائمٌ في مقلتيك

ضُمَّني روحًا وقلبًا هائمًا

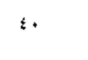
وجراحاتٍ هوَتْ في راحتيك

واسقني من شهدِ هاتيك اللمى

خمرةً تسكرني من شفتيك

كلنا أسرَى صبابات الهوى

فادنُ مِني.. إنني ملكُ يديك





غرامٌ وشجون



أقسمتُ إني لن أكون خؤونا
باقٍ على عهد الودادِ مصونا

وأظلُّ أسقي روضَ حبك في الحشا
أبدًا حنانًا خالصًا وحنينا

وأظله بالخافقين وأرتجي
ربَّ الأنامِ بحفظه مأمونا

وأعيذه باللهِ من شرٍّ ومن
عينِ الحسودِ وغيرةِ الواشينا

إني رأيتُ بِكَ الحياةَ رحيبةً

غَنَّاءَ تشدو بالهوى تلحينا

والزنبق البري يفعم جوها

عطرًا يموجُ صبابةً وشجونا

تتراقصُ الأحلامُ في أفقِ الرؤى

فتهيم وجدًا عارمًا وحنينا

نبض الهوى بين الضلوع قصائدٌ

نغمٌ على الأوتار كم يشجينا

تروي الراوبيَ تلك قصة حبنا

مُذ كان في عمر الغرام جنينا

غنتْ له الأطيارُ أجملَ نغمةٍ

فغدا برجعِ غنائها مفتونا

إنّا إذا ما الحب أرَّق ليلنا

ونأى بنا قلنا له آمينا

فنتيه في دنيا الهيام دروبنا

حتى كأن الكون لا يعنينا





ما على الدَّهر ملام



ما على الدَّهرِ ملامٌ أو عتبْ

إن تغشَّانا من الشوقِ التعبْ

يسهدُ الجفنينَ يغتالُ الصَّفا

وغنوصٌ تصطلي منه الحَجَب

أيها السامرُ في ليلِ الهوى

كم لنجمِ العشق وعدٌ مرتقب

املأْ الكأسَ وقسِّم شاديًا

أعذبَ الألحانِ ينشينا الطربْ

يا مساءَ العشقِ كم تشعلنا

تلهبُ القلبَ ويذكيه الحضَبْ

فإذا ما هاجَ في الرُّوح شجًى

انضوى الصبحُ حياءً واجتنبْ

حيث نغدو والهــوى ثالثنا

وبنا للوصل شوقٌ وسغبْ

وعلى ضفة هاتيك المُنى

يرسم الأحلام ليلٌ وصخبْ

أوقد الحبُ شموعًا إذ همَى

بحنايا الذات وجدًا وانسكبْ

نحن من شكّل بالشوق الهوى

ما على الدَّهر بهذا من عتبْ!



أرق الزمان لصبوتي



أرِقَ الزمان لصبوتي وشتاتي

وتغرَّبت عني رياضُ حياتي

أنا مُذ عشقتك ما عرفتُ وسادةً

لم تشهد الحرّات من آهاتي

أشكو لها قلبًا تلوّعَ شاكيًا

ونثيث عيني جارح وجناتي

لو كان يعلم كم يعذبني الهوى

حتى غدتْ بيد الذبول صفاتي

لترَفقَ القلبُ العنيدُ بمهجتي

ولزارني كي يطفئَ الأناتِ





محاکاه



(يا نازحًا وضمير القلب مثواه

أنستكَ دنياكَ عبدًا أنت دنياه)

يقضي الزمان ولب القلب مستعرٌ

والدمع قرَّح بالإدرارِ عيناه

فكيف تسلو محبًا أنت مهجته

شوق الصبابة في الأوصال أضناه

فما برِئتُ ولا وجدي يبارحني

ولا نديم يسليني فأنساه

يا حادي العيس بلغ من نأى سقمي

قد همتُ وجدًا بمن في القلب سكناه

فيا بائعًا حظه مني بذاهبة

لو ساءني الدّهر ما استبدلت ذكراه

(علّ الليالي تبقيني إلى أمل

الدَّهر يعلم والأيام معناه)

(البيتان الأول والأخير لابن زيدون)



كم كيدكن عظيمْ !



يقولُ وقد أحرقته الفِكَرْ

وقلبٌ تجلّد ثم انفطرْ

أنا الصخرُ منه ارتواء النهرْ

وإنيَ السَّماء.. وعاء المطرْ

ونحن الرِّجال لنهوى الجمالْ

ونعشق فيكنّ عذب الدلالْ

ونرسم منه الرُّؤى والصورْ

وما إن تكُنَّ كشمس الهجيرْ

وتُرجعنَ كل اشتهاءٍ حسيرْ

وتجعلنَ كل وصالٍ عسيرْ

فيصبح عاشقكنَّ أسيرْ

ليدرك كـــم كيدكن عظيمْ

وإن الرِّجال حطامٌ هشيمْ

ضحية وجه يحاكي القمرْ

تسَمّيْنَ ذلك بعد النظرْ

وخبثًا حميدًا وعذب الخفرْ

وذاك لعمريَ سوء البصرْ

فلستنَّ غير عذارَى السحرْ

وكأسًا دهاقا من الأرجوانْ

ونشوة يوم بذاك الأوانْ

بليل السهارى ولحن الوترْ





لبنان



لبنان قلبي هائمٌ بهواكا

وربيع روضك واعتلال هواكا

يا جنةً جاد الإلهُ بخلقها

فتعاظمتْ قدراتُ من سوّاكا

يا من حباه الله أجمل حلةٍ

وشي النعيم عجائبًا وحياكا

هيَّجتَ في قلبي حنينًا حالمًا

فابتلت الأحداقُ من ذكراكا

فيشدني لحنُ الكنار مغردًا

ويردد الحسونُ شدو غناكا

تحت الكروم تركت قلبًا ساربًا

مترنمًا متعللاً بصِباكا

تتضوع الأزهارُ من أكمامها

فيعبِّقُ النسمات فوحُ شذاكا

تدنو القطوفُ لكي ينالَ قطافها

والأيك عانق في السموِّ سماكا

وتجوب من بين الغمائم مزنة

تدنو وتلثم في الربيع ثراكا

فيفيق ذاك العشب من هجعاته

متراقصًا نشوانَ من رياكا

قطر الندى فوق الغصون لآلئٌ

رقراقة تزهو بحسُن سناكا

وتتيهُ من بين الشعاب خمائلٌ

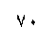
فيفيءُ حُسنٌ ساحر بذراكا

أبت القوافي أن تصاغ لجنة

جلَّ الإله بخلقها إلاكا

كل البلاد بسحرها وجمالها

ما يبقَ منها في الفؤاد سواكا





رند الجميلة



رندٌ لها بين الضلوع كيانُ

يختالُ من شجنٍ بها وجدانُ

تشدو غناء العندليب بصوتِها

فتميدُ من طربٍ به الأفنانُ

ماس البنفسج من عذوبة شدوها

عزفًا تتيه بسحرِه الأوزانُ

يا وردة ملأ الوجود عبيقها

رند تضوع من شذاه زمانُ

جاءت ترفرف كالملاك براءة

في حلة بجمالها تزدانُ

حاكتْ بها حلل الربيع وزهره

وتجانست في نسجها الألوانُ

قالت وقلبي مدنفٌ بدلالها

هل لي مكانٌ في القلوب يصانُ

أوَ تسألينَ وتعلمينَ جوابَه

إنَّ الجمال له القلوب مكانُ

يا رند أنتِ الرُّوحُ والرَّاح التي

تحيي النفوس وتنتشي الأشجانُ



حبيبتي أرن



عيناكِ! ما عيناكِ يا زهرَ الندى

إطلالة الأمواج في الشطآنِ

أرنو إليها والرؤى تجتاحني

فتتيه من سحرٍ بها أوزاني

تتوثبين الخطو في غُنج المهـــا

فتغار من مَيْدٍ غصون البانِ

وتحدثين النفسَ عن لغةِ الهوى

فتحاورين القلبَ بالأشجانِ

وأبية بنت الأكارم إن رمت

عِزًا لفاقت عزة الأقرانِ

ورثت خصال جدودها وشيوخهم

وتقلدت بالحزم والإيمانِ

أرن وفيك من الرعونة وصفها

ومن النفور وجرأة الفرسانِ

عجزَ القريضُ عن امتداح شمائل

حلّتكِ بل حلّيتها برزانِ

بوركت يا عبق الرياض ونفحه

نغمًا يردِّده صدى الأزمانِ



هاج القريض



□(جاءني مزهوًا يحمل كأس فوز فريقه... فكانت هذه الأبيات)

هاج القريض بمهجتي وكياني

نارًا تؤرق خافقي وبياني

فتمرد المأسور من أغلاله

واستلَّ سيفَ العزمِ والعصيانِ

ومضَى يخطُّ على اليقين وقائعًا

تسمُو بسحر اللفظ والتبيانِ

حمدٌ وأنت على المكارم سيدٌ

تعلو رياد الحق والبرهانِ

لا غروَ إن نلتَ المفاخر جملةً

ولبستَ ثوبَ المجدِ والسلطانِ

وتقلدتك فضائلٌ ومناقبٌ

بشهادةِ الأقوامِ والأقرانِ

لما زففتَ ليَ البشائر، مهجتي،

برقتْ دُموعُ البِشْرِ في أجفاني

ومضتْ تغالبني الجوارح كبتها

ويفيضُ من كتمالها وجداني

لقد انتزعتَ من الفوارس صهوة

أبت الخضوع لأمهر الفرسانِ

أحرزتَ كأسَ الفوز بعد معاركٍ

وكسرتَ كل مخالب العقبانِ

تأبى الكواسر أن تكون فريسة

عند النزال بحَوْمة الميدانِ

وتظلُّ تعلو في السَّماء وترتقي

بشموخِ أهلِ العزمِ والشجعانِ

فاقبل، حَماكَ اللهُ، صدق مشاعر

جاد القريضُ بوصفها ولساني





سلام سلامْ...



سلامٌ سلامْ... ونفسي تتوقْ
إلى مَنْ تفيأ نبضَ العروقْ
وأسبغ نورًا كوهجِ الشروقْ
وسحر تجلى
بعذبِ الكلامْ.

ففي القلبِ منكَ اشتعالُ الهوى
ونارُ انتشائي وفرطُ الجوى
وفوضَى الحواسِ كنجمٍ هوى
لينفذَ في الرُّوحِ
مثل السهامْ.

جميعُ ارتحالي إليك احتمالْ

فأنت القريبُ وأنت المحالْ

ويبقى لديَّ غريب السؤالْ

أفي يقظةٍ كنتُ

أم في المنام.!

فيا راحلاً في ليالي السهوبْ

وحُلم المساءِ وهمسِ الغروبْ

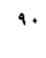
توقفْ إذا أوصلتكَ الدروبْ

لذكرايَ حتى

تردّ السلامْ.!



كم ليلُ العاشقِ ممتد. !



صيّرنا الحـــب قصائدَهُ	روضًا يختال به الوردُ

ونجومُ مساءٍ ساهرة	كم ليلُ العاشق ممتدُ

يسقينا خمرَ صبابتهِ	يثملنا حينًا ويصدُ

نبقى والحلمُ يهدهدنا	فيتيه الشوقُ ويرتدُ

لا نعرفُ كيف تخبئنا	وعيونُ الفجرِ لنا رصدُ

فكأن النور يهددنا   برجيمِ الوقتِ ويحتدُ

إذ إنَّ الليل بنا شغِف   وكلينا يشعله الوجـــدُ

يا قمرٌ ما بالك ساهٍ   تتركنا حينــًا وتـــردُ

نتساقطُ في كفِّ الدنيا   ولهًا والعشق بنا يشدو

"يا ليلُ الصبِّ متى غدُهُ"   هل بالإصباحِ لنا وعدُ؟

يسهرنا الحب ينادمنا   كم ليل العاشق ممتدُ.!



نجم العشاق ... حنانيك بمهجتي



أنجم الليل ما بكَ؟ ما تريدُ؟
أخاصمكَ الضياءُ أم البديدُ؟

نديمٌ كان يسقيني ويدنو
وأرشفُ من رضابٍ ما يقيدُ

سُلافاتٍ تذيبُ شغاف قلبٍ
وترحلُ بالعقولِ ولا تعيدُ

ونبقى في الهوى صرعَى ولكن

من الفتاكُ منا .. والشهيدُ

لكم كانت ليالينا عِذابًا

يداعبنا بها هوٌ عنيدُ

وما أنْ قدْ أطلّ أسى وداعٍ

ولوَّح بالفراقِ لنا وعيدُ

تحجّرتِ المآقي عن هطولٍ

وقد كانتْ بأدمُعها تجودُ

وبتُّ أغالبُ الأشواقَ وجدًا

وتسهدُني من الذكرى وعودُ

وأقفرَ من ربوعِ العمرِ أنسٌ

فلا عيدُ الأنام لديَّ عيدُ

فيا نجمًا تسامرَ في الليالي

مع العشاق وضّاءً تسودُ

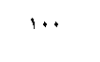
أعدْ لي خاليَ الأيامِ أشدو

من الآهاتِ يرسُمها القصيدُ





أعِد ليَ قلبيَ يا سارقه



يعاتبُني القومُ أني عشقتُ وكيفَ لمثلكَ لنْ أعشقه

وأنتَ الربيعُ لدنيا الزهور كساها بهاؤك ذا رونقه

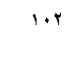
توارَى ضياء الوجود حياءً فرُوحك من نورها ناطقه

تذوبُ بقلبي صنوفُ الهيام فتخشى به الرُّوح أن تحرقه

ويسألُ مستفهمًا ما به فويلٌ لقلبيَ ما أحمقه

رمته سهامُ الهوى في الصميم ولا زالَ يجهلُ ما أرهقه

فتصرخ روحيَ من فيض وجدٍ أعدْ ليَ قلبيَ يا سارقه.!


١٠٢



عهودُ الغرام

بيني وبينكَ في الغرامِ عهودُ

والبين يخطفُ خافقي ويعودُ

لا هانَ ودٌ في ابتهال سمائنا

يذكيه من أرق الهيام وقودُ

أغدو على ريعان حُبك صابئًا

وشفيفُ قلبيَ في هواكَ شهيدُ

أنا ما اقترفتُ بذا الغرام جريرةً

تسري بتيار الهوى وتزيدُ

بل كان ذاك الوجدُ مِني بيعةً

لصلاةِ عِشقي والغرامُ يقيدُ

فوصفتُ أفنانَ الدروبِ زبرجدًا

يخضرُّ فيءُ رياضِها ويميدُ

وترفلت شرفاتُ عمري بالندى

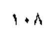
يُعلي الهوى أركانها ويشيدُ

أنا مُذ عشقتكَ والوجود صحائفٌ

نظم القصيد لوجْدِنا وشهودُ



دع انعكاسَك في ذاتي



دع انعكاسَك في ذاتي يناجيني

وارجع صَداك لأعماقي لتحييني

كذابلِ الوقتِ لا أنغام عازفة

ولا شموسُ الهوى شوقًا تدفيني

ما للظلال على بَوْحي ممدّدةً

والليل يُشعل آهاتي ويشقيني

ليلايَ ما فتئتْ تروي الشفاهَ لظىً

فما روى عذبُها الدفاقُ تكويني

سُهدي ترحّلُ أقمار بقافلة

أعيا المسيرُ بها والوجدُ يطويني

لملمتُ فيَّ شظايا الليل ساهمةً

والآه تنخر في عمقٍ شراييني

تكادُ حتى بقايا الرُّوح من ألمٍ

تدمي جروحيَ والأحزان تكويني

أهدهدُ الشوقَ في ذاتي أمسده

علّي بصبحٍ من الآمالِ يرويني

عُد لي فدونك أحلامي محطمةٌ

ما عاد بعدك هذا الكون يشجيني



لا تسلني من أكون..



لا تسَلني يا حبيبي مَنْ أكونْ
قدّرَ الحُبُ و ما شاء يكونْ

كنتُ مثل النبع لا يفتأ أن
يملأ الدنيا حياةً وشجونْ

كنتُ لحنًا سرمديًا أبدًا
يسلبُ اللبَّ ويجتاز الفنونْ

كنتُ لا أهدأ من عاصفتي
أرفضُ الحزنَ وأغتالُ السكونْ

سدَّد الحُبُ سهامًا في الحشا

فاعتراني من شفا الوجد جنونْ

وتلاشت من ثنايا دوحتي

طفلةٌ رعناءُ في اللهوِ أرونْ

أشرقَ الحُبُ عليها أنجمًا

صاغها لحنًا سماويًا حنونْ

ودعتْ من عمرها ما استودعت

كل أحلام لها تلك السنونْ

تتلظَّى في الحنايا مهجةٌ

أشعل الحُبُ بها نارًا أتونْ

فإذا ما مرَّ طيفٌ ساحرٌ

لوَّنت أحلامُهُ تلك العيونْ

فرَّ من مكمنه قلبي الذي
كان ذا عزٍّ عنيدًا لا يهونْ

وانبرَى يشكو صباباتِ الهوى
هل يشكُّ القومُ فيما يحسبونْ

كيف أنجو من هوى ذاك الذي
مَلكَ اللبَ فجافته الظنونْ

يا حبيبًا كلما كنتُ له
ملجأ الدفءِ وللحُبِ غصونْ

قـــدر البعـــدُ علينا فجرى
من عذاباتِ النوَى دمعٌ هتونْ

لا تسَلني يا حبيبي من أكونْ
لستُ أدري بعد هذا من أكونْ



خلبَ الغرامُ جنانا



إني أحبك عاشقًا هيمانا

وأحبُ صوتك شاديًا ولهانا

وأجوب في ديجور غيبٍ لا أرَى

إلا عيونك مرفأً وأمانا

حيران قد تاه المسيرُ به فقد

خلب الغرامُ من المحبِ جنانا

يا من سكنتَ القلبَ حتى نلته

وسواك لا يرضى بهم سُكانا

فكسَوْتني من مقلتيك معانيًا

أشعلتَ منها بالهوى نيرانا

فإذا ضللتُ فمن ضميرك أهتدي

فتضمني بين الحشا تحنانا

وإذا سجَتْ أيام عمريَ لم أجدْ

إلا بنشوةِ ذكرك السُلوانا

هبْ لي ذراعًا أرتمي في حضنِها

أشكو صبابةَ ما يكون وكانا

يا مَن تعلمتُ الهوى من سحره

لأكونَ صبًا مغرمًا هيمانا

تأبى المشاعرُ أن يُباح بسرها

ويكادُ ينطقُ بالهوى قلبانا

فكأن دنيا العشق لم يُخلق لها

بين الخلائقِ مُغرمَيْن سوانا

لقد ارتضيتُ من الحياةِ بلحظةٍ

نخلو بها ونبثها نجوانا

في سكْرةٍ صبٌّ يعـــانقُ صبَّهُ

يشكو له ويبثه الأشجانا

يا لائمَ الصَّب المُعذب بالهوَى

يقضي المتيَّمُ ليله سهرانا

أشقى الهوَى والوجد قلبًا خافقا

والسُّهد أذبلَ في الغرام كيانا

مَنْ لمْ يَذقْ طعمَ الهوى ورحيقه

هيهات يدرك حبَّنا وهوانا





زائري في ليلةِ صيف



لـــاذا رجعتَ حبيبي إليّ
وأيقظتَ جُرحًا عميقًا لديًا

وفجَّرتَ كلَّ حنينِ السنينِ
وشوقًا تحجَّرَ في مقلتيا

فكيفَ تخونُ عهودَ الوفاء
وتفضحُ سرًّا دفينًا خفيا

حبيبي، نأينا ولوعة حب
تمادتْ لدَينا وجارَتْ عليا

وهاج الحنينُ بذكرى ليالٍ

رشفنا زلالَ الغرامِ سويا

نصلّي بمحرابِ دنيا الهيام

ويُطوَى الزمانُ بلقياك طيا

وتأخذنا سكْرةٌ من مـــدامٍ

تَرقرق فوق الثنايا نديا

لنصحوَ بعد انقضاءِ اللهيب

وقد عادت الرُّوح شيًا فشيا

ونحيا إلى الملتقى بانتظار

ويسريَ لهُ الوصالِ سريا

ولكنَّ أقدار هذا الزمـــان

تخبِّئ في الغيبِ أمرًا عتيا

ليغـــدو كـــلانا رهين حيـــاة

يخبِّئ جُرحًا ودمعًا عصيا

وفي ذات يومٍ تلمست قربي

حنانًا دفيئًا وصوتًا شجيا

يعانقُ كلَّ مجامع روحي

فتسبح فوق مدار الثريا

فأشعر بالبشرِ يغمر قلبي

ويملأُ كلَّ الحنايا دويا

مددتُ يـــديَّ لأنظر ماذا

فأبصرتُ روحَكَ في راحتيا

فذابت جـــوارحُ نفسيَ لّمــا

تسللتَ بين الضلوعِ نجيا

تعيدُ شجونَ ليالي غرامي

وتأتي كعهدِك صبًّا شقيا

ترقرق دمعيَ من فرطٍ شـــوقٍ

طفقتُ أجففه بيديـــا

ويصرخُ عمري ببعدك حبي

لعمرك إنيِّ ما عدتُ حيا

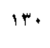
وعادتْ إلى الرُّشدِ نفسيَ لمّا
رأيت الوسادةَ تغرقُ ريّا

لأصحوَ من حلمِ ليلةِ صيفٍ
أعادَ إليَّ الزمانَ القصيا

ويرحلُ حلميَ من مقلتيَّ
ويقضِي الزمانُ بجورٍ عليا

فأيقنتُ أن حيــاتي هباءٌ
بغير وصالك لم تكُ شيا

وأسألُ روحيَ يا ذاتِ روحي
لماذا حبيبي رجعتَ إليا؟!





شهيد الحب



حُبي لذاتك جارفٌ وعنيدُ

وجموحُ نفسي صارخٌ وحريدُ

ولقد تلاشتْ غربتي في صمتها

شوقًا يؤججُ مهجتي ويزيدُ

ألقيتُ مرسايَ بيمٍّ قيامتي

فالموتُ يعلو والرجاءُ يميدُ

أشلاءُ عمري من أوار جحيمها

ونعيمُها ظلُّ الجوى وصدودُ

أنهارُ حُزني لا تجفُّ منابعًا

ودموعُ سُهدي شاهدٌ وشهيدُ

لا ينتشيك من الدِّنان معتقٌ

أَوْ يعتريك من الهوى تسهيدُ

بعثرتُ عمري في أخاديد الصبا

لهوًا وما هزَّ الكيان مريدُ

إني اكتويتُ من الأسى فترفقًا

بذبيحِ حُبك أيها المعبودُ



سحر هاروت



أنا لا أملك من نفسي هواها

أينما حلتْ فرُوحي في رباها

ونديمٌ ساكنٌ في مهجتي

مَلَكَ الأرسانَ فانقادت عراها

إن تبدّى.. قلت وَيْحِي ملكٌ

أخجل العينين من نور غشاها

ألِهَـــاروت بِنا سحــرُ هيام؟

يرهقُ النفسَ غرامًا من شجاها

وعلى أوتارها كم عُزِفتْ

أعذبُ الألحان منسابٌ غناها

تشملُ الرُّوح بها من نشوةٍ
حلقتْ طيفًا نديًا في سماها

وارتعاشُ القلبِ من فرطِ الجوى
يأخذ الرُّوح بعيدًا في رؤاها

واحتدامُ الشوقِ يعلو في الحشا
صاخبًا والنفس صرعى من هواها

إن نـــارَ الوجدِ تزداد لظىً
يصطلي الولهانُ من حرِّ لظاها

غير أن الكونَ يغدو جنة
يرقصُ الحلمُ على وقع خطاها

فإذا النـــارُ ســـلامٌ ساحرٌ
يرتوي العشاقُ من نبعِ صفاها



جفّ اليَراع

جفَّ اليَراعُ وصُمّت الآذانُ

ما عاد يُجدي منطقٌ وبيانُ

وتحجّرتْ بين الضلوعِ ضمائرٌ

لا العهدُ يحييها ولا الأديانُ

يا مَنْ تنادي ميّتا، كُفَّ النِّدا

هل تستجيبُ لصرخةٍ أكفانُ؟

أوَ تَحْسَبنّ دمَ العــروبةِ ثــائرا
عهدًا بأسلافٍ لنا قد كانوا!

طابتْ لهم دنيا الصلاحِ مرابعا
وتهلّلَتْ في مجدهم أزمـــانُ

لم يعرف التــاريخُ مثل منارِهمْ
علمًا وما نَطقَ القريضَ لسانُ

لا والذي ملك الخلائقَ كلها
لم يُمتهنْ في ملكهمْ إنسانُ

كانوا حماةَ الدين حين نِزالهمْ
أُسُدُ الوَغى، فانقادت الأرسانُ

خاضوا غمارًا لا يُرام أُوارَها
متأجج بين الحشا بركانُ

هَزموا بأقصى الأرض أكبر أمةٍ
لا الفرسُ ذو شأنٍ و لا الرومانُ

حفروه عـــزًا شامخًا عبر المدى
خضعت لهم من هيبةٍ أوطانُ

من شرقِ أرضِ الله حتى مغربٍ
أممٌ يوحِّدُ شـــأنها الرحمنُ

اليومَ يبكي خـــالـــدٌ في لحْدِه
ينعي زمانًا سادَه الطغيانُ

قومٌ أضاعوا ملكهم بجهالةٍ
وضغائنٍ ، فأضَلّهم شيطانُ

وتكالَبتْ أممُ الأعاديَ حولهمْ
فهمو وأمواتُ الزمانِ سيانُ

المعتدون بأرض مسرى محمدٍ
جاسوا فسادًا، والرموزُ تُهانُ

يا صرخةَ الأقصى لنجدة مقدسٍ
من هولها ارتجفتْ لها الأكوانُ

لكنها ارتطمتْ بغفلةِ أمــةٍ
قد أسكرتها خمــرةٌ و قيانُ

حبٌّ لزائلةٍ وزهدٌ في الحِمَى
ألأمِ دُفْــرٍ ينقضي المَلَوانُ!

قم يا صلاح الدين تغسلُ عارَنا
فلقد كسانا ذلةً ... خذلانُ

لتحررَ الأقصى بحــدٍّ مهند
فيعودُ مجــدٌ ضائعٌ و كيانُ



طنب الجريحة

قدرُ الزمانِ تباينٌ وتداني   أواه من محنِ الزمانِ الجاني

شيئانِ لا يقوى العزيزُ عليهما   ظلمُ القريبِ وغربة الأوطانِ

ما بال هذا الدهر يثقل كاهلي   بكليهما و بقسوة البهتانِ

لقد احتملتُ من الزمانِ مكائدًا   شتى ينوء بحملها الثقلانِ

رباه فارحمني بجـــاه محمدٍ		فسواك لا أرجو من الأعوانِ

أدعوك تنجيني لقلةِ حيلتي		فقد اكتويتُ من الأذى وكفاني

والنار يشعل في الصميم أوارها		حممًا تزلزل مُهجتي وكياني

من ذا يعيد سكينتي لقرارها		كي يستريح الموج في شطآني

من غـــرّه يـــومٌ هنيءٌ آمـــن		فليحذرن خديعةَ الأزمانِ

يومًا تريك من النعيم مبـــاهجًا		وتريك أهوالاً بيوم ثـــانِ

فإذا نكثت عهودَ ربٍّ خالدٍ		كيف ائتمانك عهد دهرٍ فانِ

إني ليشقيني فـــراقُ مرابعٍ		وظليل أجمل دوحة بجنـــانِ

يا طنب أقدام الأعادي دنستْ فيك الرياض ومعقل الفرسانِ

سلبوك فرعـــا أصله متجذرٌ في أرض أجـــداد من العربانِ

يا ويلهم إذ ساورتهم خدعةٌ كيف استباحوا حُرمة الجيرانِ

يتظاهرون بدينِ ربِّ محمدٍ وفعالهم تأبى على الأديانِ

فيحللون من الأمورِ عجائبا ما حرّم القدوسُ في القرآنِ

متشدقين بقدرةٍ في شأنهم بئسوا بذاك الوهم والطغيانِ

يا طنب جرحك في فؤادي لم يزل يدمى لقهر الظام والعدوانِ

لن تنطفئ نار الجحيم بخافقي حتى يعود ثراك للأوطانِ





قِمم الضجيج



لبنان حين يستباح؛ لا يملك العرب سوى النواح،
وقممهم ليست سوى ضجيجًا..
نسمع جعجعةً ولا نرى طحينًا.!

يا أمةَ الإسلامِ والعُرب الكرام

إنّا وحين نحاول التعداد كم نكباتنا

نجثو على المأساة

يرهقنا الحسابْ.

خيباتنا عبثًا نحاول

أن نعد حدوثها

منا.. وفينا.. أم علينا

لا يهم هنا الجوابْ.

فدمُ الحُسين يظل يترفُ

في الضمائر

في الدفاتر

في مساحاتِ الشعور

ونظل نتهم الذئابْ.!

ونلفقُ الأعذار

نسقطها على الأقدار..

نبرع في التآمر والخيانة...

في الملامة والسبابْ.

الذنبُ ليس من الدماء

مبرّءًا... لكنما

نحن الذين بجبننا

وبيأسنا المسكون بالذل المقيت

قد وهبناه الرقابْ.!

ونظل نبكي فوقَ أطلالِ

العصورِ الغابرات

ونشتكي هولَ المصابْ.!

لكننا أبدًا نظل كما العذارى في الخدور

مكبلٌ فيها الخيار

ويخجل خفرها حتى العتابْ.!

نجري ونلهثُ خلف

أوهامَ الحلول

على مجنحة الضبابْ.

وعلى رياحِ اليأس نائحة

تعفرَ وجهها

برماد معضلة التحقق والصوابْ.

ما أثمرت قِممُ الضجيج

سوى هباءً

من مباغتة الخيال

بعون ألوان الكلام

مشكّلاً سحب السرابْ.!

لنصون للأعداء

ماء الوجه

حين نسوقُ أشكال العفونة

والخِرابْ.

لتمزق النصر الذي

غرسته ألوية البطولة والرّجال

على جثامين النذالة

والسفاهة

والغيابْ.

ونَعيقُ بوم الشؤم

يرجف في الزوايا

والصدى مُتَرَدِّدًا بين الشقوق

مكرِّرًا عِظم المآسيَ والخرابْ.

وبعشرة بصماتنا

حين المداد المرّ يرسم ذلنا

دون الخيار.. على طواحين

الكتابْ.

بأوامر قمعية

تأتي وتقصفنا بها بشراسة

تلك الغرابْ.

وزراؤنا

عزفوا على الوتر الكسيح

نواحهم..

ومزقوا أسماعنا بقرارهم

عالي الأبابْ.

هذا له عظِمُ الثواب

وذاك مغضوب على أفعاله

فلذا استحق اللعن منا

والعقابْ.

جاءوا بقفة غدرهم

يتقاسمون أوامر البيت القبيح

وينصبون فخاخهم

بقرار سادته الأفاعي

يزرعون له العوائق والصعابْ.

فكأنما الشرق الجديد بعُرفهم

يحمي العروش لهم

لتبقى فوق أعناق الشعوب

مصانة بقوى الصحاب.!

ما ذاك إلا بعض أوهام سرابْ.!!

اليوم في لبنان

تصرخ كل أكفان الطفولة

كل أشلاء الكهولة

كل أوصال الشبابْ.

تسقي دموع الحزن

والآلام ساحات الفداء

بطهرها قاني الخضابْ.

تخضلُّ كف الموت

من مسك تناثر

في ثرى قانا وفي الشياح

في حولا وفي قاع البقاع الحرِّ

في الوطن المهابْ.

والقادة الأفذاذ

في أقطار أمتنا اكتفوا

بخطاب شجبٍ باهتٍ

بئس الخطابْ.!

علماؤنا يفتون بالتكفير

والتجريم...

والتحريم ديدنهم،

كما دومًا همُ،

سرد المآثم والوعيد

وكل ألوان العذابْ.

ويقينهم حتى الدعاء لبعضنا

بالنصر في ردع الأعادي

عن حياض ديارنا

كفر بدين محمد

يا للعجابْ . !

ماذا تراهم قدموا

أو أسهموا

أو ناصروا وتآزروا

كما يقول نبينا

حين المصابْ ؟!

هل ذاك شرع إلهنا

في ديننا ..؟!

في منهج الدنيا القويم

وما تنص عليه آيات

الكتابْ ؟

أن يخذل الإخوان إخوانًا لهم

في الدين والأعراق

حين تلح حاجات التكاتف

في الخرابْ.

تبًا لها من أمةٍ

كانت بحقٍّ دُرة بين الأمم

فإذا بها بهوانها وخنوعها..

تغدو الفريسة

بين أنيابِ الكلابِ.!

أغسطس ٢٠٠٦



المحتويات

❖ المقدمة	٧
❖ تسابيح القرب	٩
❖ ترنيمة عشق إلهية	١٣
❖ بلادي الإمارات	١٧
❖ ألم المسيح ردائي	٢١
❖ لماذا وحين	٢٧
❖ يا عذابي من غرامي	٣١
❖ شوق ولهيب	٣٥
❖ غرام وشجون	٤١
❖ ما على الدهر ملام	٤٧
❖ أرق الزمان لصبوتي	٥١
❖ محاكاه	٥٥
❖ كم كيدكن عظيم!	٥٩
❖ لبنان	٦٥
❖ رند الجميلة	٧١
❖ حبيبتي أرن	٧٥

- بشارة ٧٩
- سلامٌ سلام ٨٥
- كم ليل العاشق ممتد ٨٩
- نجم العشاق.. حنانيك بمهجتي ٩٣
- أعد لي قلبي يا سارقه ٩٩
- عهود الغرام ١٠٣
- دع انعكاسك في ذاتي ١٠٧
- لا تسلني من أكون ١١١
- خلب الغرام جنانا ١١٧
- زائري في ليلة صيف ١٢٣
- شهيد الحب ١٣١
- سحر هاروت ١٣٥
- جف اليراع ١٣٩
- طنب الجريحة ١٤٥
- قمم الضجيج ١٥١
- المحتويات ١٦٧





(+٢) ٠١٨٨٨٩٠٠٦٥ (+٢) ٠٢٢٧٢٧٠٠٠٤
web: www.shams-group.net